مستجيبا للتصعيد وقابلا للتحدي ، في حدود الاستمرار في القتال ، وكانت ميادين القتال هي الاخرى ، وهي الاصل تصب في عناصر هذا التصعيد العربي ــ السوفياتي .

واستجابة لهذه المواقف التي واجهت التصعيد الاميركي في الفصل الثاني ... جاءت التصريحات الجديدة لوزير الخارجية الاميركي لترسم **خطا معتدلا مرة اخرى** ، دافعة السياسة الاميركية الى الفصل الثالث من مرحلة ما بعد القتال .

الفصل الثالث : لقد تميز هذا الفصل بتلطيف لهجة التصعيد ، تحديدهم المساعدات لاسرائيل في حدودها الضرورية . الابقاء على عنصر البديل ، أي التهديد ، ودفعه الى الوراء كاحتياطي ثابت لاحتمالات اختلال التوازن في ميادين القتال ، ومن أمثلة ذلك :

ــ في توضيحه للخط الاول اكد وزير الخارجية الاميركي بعد يوم واحد من تهديداته السابقة مناشدا العرب والاتحاد السوفياتي بالقول « ما زلنا نحاول تلطيف النزاع » .

ــ **التقدير الاميركي** ،وبشكل استثنائي ومتكرر في جميع التصريحات لـ « أهمية **ضبط النفس النسبي** ، الذي ظهر في وسائل الاعلام العامة في الاتحاد السوفياتي ، وفي سلوك مندوبه لدى مجلس الامن .

ــ **التقييم الاميركي للمساعدات السوفياتية** المقدمة للعرب . يقول كيسينجر بعد يوم واحد من اتهامه للاتحاد السوفياتي بـ « تصعيد الخلافات في مناطق مضطربة » : يقول عن شحن الاسلحة والمعدات السوفياتية للمناطق المضطربة « ان شحن المعدات في الجو في هذا الوقت **معتدل** وهو أكثر من خفيف **وشحن جوهري** الى حد ما ، اذا ما نظر اليه بالنسبة الى احتمال التأثير على العمليات العسكرية » .

وفي مخاطبة العرب ، بعد التصعيد السابق ، يحاول الوزير الاميركي ان يكون معتدلا ايضا ، **معتدلا بما فيه الكفاية** لاعطاء المبررات الضرورية للدول النفطية المحافظة على عدم استخدام النفط كسلاح حاسم وباجراءات فعالة . أشار الوزير الاميركي الى ذلك بالقول « لقد قمنا بمجهود جدي للغاية في هذه الازمة **للاخذ في الاعتبار** ، بشكل جدي **قلق العرب** ووجهات نظرهم » .

ــ اما العنصر الاخير في تصريحاته « الهادئة » ، والاول في تصريحات التصعيد السابقة ، (التهديد) فقد دفعه كيسينجر الى الوراء ، لجعله **البديل الجاهز** في حالة عدم الاستجابة السوفياتية العربية لتلطيف التحديات وايقاف التصعيد ، هذا العنصر الاخير جاء بالصيغة التالية : « عندما نتوصل الى اقرار ان الاعمال (مساعدات السوفيات) **وصلت الى نقطة اللامسؤولية** فاننا لن نتردد في هذه الازمة في اتخاذ **موقف حازم** » .

وكانت ردود الفعل السوفياتية العربية ، ليست كما تريد السياسة الاميركية بالضبط . فان سير المعارك في جبهات القتال ، واشتراك جيوش عربية اخرى وبفاعلية كبيرة خاصة الجيش العراقي ، واستمرار ثبات الموقف المصري السوري ، أجبر السياسة الاميركية على الانتقال مرة اخرى ، وبسرعة ايضا الى الفصل الرابع ... التصعيد ثانية ، وبوتيرة أكثر ايقاعا من قبل .

الفصل الرابع : تتميز عناصر هذا الفصل بخطوطها الرئيسية التالية :

ــ التهديد الرسمي بالتدخل (خطاب نيكسون) ــ الاعلان عن شحن كميات كبيرة من الاسلحة ــ الابقاء على خط التراجع ودفعه الى الوراء **كاحتياطي نحو** ضبط الصراع وتلطيفه مرة اخرى .

ــ لقد جاءت لهجة التهديد في تصريحات نيكسون وبنص رسمي يوحي بامكانات